مَاجِنَةْ

نَادَت ، دَنَوتُ فَحَدَّنِي عَنهَا الهَوَى
مَالَت ، فَمِلتُ عَلَى الشِّفَاهِ الرَّاكِنَةْ
هَامَت فَهِمتُ بِكُلِّ مَا بِيَ ضَائِعًا
ذَابَتْ فَذُبتُ بِحَرِّ رُوحٍ سَاخِنَةْ
لَاحَت عَلَى عُنُقِ الزُّجَاجَةِ كَسرَةً
مَعَهَا مَرَرتُ إِلَى اللَّيَالِي الدَّاكِنَةْ
قَد أَوقَعَت بِي فِي الشِّبَاكِ فِعَالُهَا
وَاستَوقَفَتنِي كَي أُقَيَّدَ سَاجِنَةْ
لَمَّا قَرُبنَا أَن نُرِيقَ ظِلَالَنَا
سَيلًا تَعَطَّشَ للضُّلُوعِ الوَاهِنَةْ
قَالَت أَخَافُ مِنَ اشتِجَارِ مَحَبَّةٍ
أَن يَفقِدَ الشَّوقُ الدَّفِينُ مَكَامِنَهْ

قُلتُ اذهَبِي بِي للسَّرَابِ مُرَنَّحًا
بَينَ اشتِعَالِيَ والحَرِيقِ مُهَادِنَه
أَو كَسِّرِينِي للحَمَامِ كَقَمحَةٍ
أَو أَورِدِينِي للمُحَالِ مَطَاحِنَهْ
أَو حَرِّقِينِي كَي نُدَفِّىءَ بَردَنَا
فِي عُشِّنَا صَيفٌ يُقِيمُ مَدائِنَهْ
قُلتُ افعَلِي بِي لا عَلَيكِ تَسَمُّرِي
عُمرِي وَرَائِي والأَمَانِي السَّاكِنَهْ
هُوَ مُستَحِيلٌ أَن نُصَادِفَ جَنَّةً
تَأتِي رِهَانًا أَو تَرُوحُ مُرَاهِنَهْ
هُوَ مُستَحِيلٌ أَن تَفُوتَ صَلاتُنَا
وَالحُبُّ شَيَّدَ فِي الصُّدُورِ مَآذِنَهْ
إِن كُنتِ قَامَرتِ اجتِيَاحِيَ دَائِنًا
فَلَكَم أُقَامِرُ فِي اجتِيَاحِيَ دَائِنَهْ

إِن كَانَ أَعجِبَكِ احتِلالِيَ إِنَّنِي
وَطَنٌ تَهَيَّأَ كَي يُبَايِعَ خَائِنَهْ
قَالَتْ كَفَانِي أَن تَكُونَ غِوَايَةٌ
تُعِيِي الضَّمِيرَ إِذَا تَكُفُّ مُعَاوِنَهْ
أَن تأكُلَ النِّيرَانُ فِينَا نَفسَهَا
أَن يغرِسَ الشَّكُّ الرَّهِيبُ بَرَاثِنَهْ
أَن يَعرِفَ الشَّوقُ اجتِيَاحَ حَيَاتِنَا
قَمَرًا تَوَخَّى بالشُّمُوسِ مَوَاطِنَهْ
وَيَمِيلَ يَقتَطِفُ الحَنِينَ وَيَنتَهِي
بِالغَيمِ سُنبُلَةً وَعَينًا كَائِنَهْ
أنْ يَتبَعَ الغَيَّ المُبِينَ مَنِ اهتَدَى
وتَظَلَّ تَحتَرِفُ الغِوَايَةَ مَاجِنَهْ